

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وزعم الأزهري انها كانت تُحْمَل إلى بلاد العرب من هَرَاة فاشتقُّوا لها وصفاً من اسمها .

قال النعالبي : وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصّباً لبلده هَرَاة كما زعم حمزة الأصبهانيّ أنّ السّامَ : الفصّـة وهو معرب عن سيم وإنما تقوّلَ هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس وتعصّباً لهم .

(وفي كتب اللغة : أن السّامَ : عروق الذهب وفي بعضها إن السّامَة : سبيكة الذهب) .
النوع العشرون .

معرفة الألفاظ الإسلامية .

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب الأسباب الإسلامية : .

كانت العربُ في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرايبهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسَخاتٌ ديانات وأبطلت أمورٌ ونقلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخِرَ بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفّى الآخرُ الأولَ .

فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن والمسلم والكافر والمُذَنَّبِ وإنَّ العربَ إنما عرفتُ المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ثم زادت الشريعةُ شرائطاً وأوصافاً بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمناً .

وكذلك الإسلام والمُسلم إنما عرّفَت منه إسلامَ الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إلا الغطاء والسُّتُوفُ ما المنافقُ فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غيرَ ما أظهره وكان الأصل من نفاقاء اليَرِّ بوعولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : فَسَقَت الرُّطَبَةُ إذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع : الصلاة وأصلُّه في لغتهم الدِّعاء وقد كانوا يعرفون الرُّكوع والسجود وإن لم يكن على هذه الهيئة